# يوسف عليه السلام

عناصر الموضوع

## النبوة يوسف عليه السلام

أولاً: أسمه ونسبه عليه السلام:

هو نبي الله يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم جميعاً الصلاة والسلام، وأمه راحيل بنت ماهلب، وفي يوسف سبب لكثرة خيره الناس وكسرة وضعها مع الجوهر فيهن تبارك [1].

وهذا نسب مشهور، وقد ورد عن نبي الله الكريم أنه وكريم جدهم:

أما الكريم فهو إبراهيم عليه السلام يعقوب عليه السلام ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [2]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا﴾ [3]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [4]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا هَدَيْنَا﴾ [5]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا﴾ [6]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [7]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [8]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [9]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [10]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [11]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [12]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [13]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾

وقال عند: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة/٢٨٦).

وقال: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة/٢٨٦).

وقال: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (آل عمران/٨-٩).

وقال: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر/١٠).

وقال: ﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ (المؤمنون/٩٧-٩٨).

وقال: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (ص/٣٥).

وقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (الشعراء/٨٣).

وقال: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه/١١٤).

وقال: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل/١٩).

وقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَعَلِّمْنِي مِنَ الصَّالِحِينَ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الشعراء/٨٣-١٠٤).

وقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران/٣٨).

وقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (الشعراء/٨٣).

وقال: ﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (هود/٤٧).

وقال: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (المؤمنون/٢٩).

وقال: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (القصص/١٦).

وقال: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف/٢٣).

وقال: ﴿رَبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ (المؤمنون/٢٩).

وقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (الشعراء/٨٣).

وقال: ﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ (المؤمنون/٩٧-٩٨

ذكرها وصبر وحبس وأهوجه، وقد عاؤوا بها يوم بدر كما أذكرنا في ذلك الفرقان الكريم الحق الذي يعلم السر وأخفى ثم بالسلام عرض عليك ما عرض عليك من الحق وأنت تعلم أنه الحق وأنت تعلم أنه الحق ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان ٤١-٤٤]

وقد ذكرنا في سفين آية وأخبرنا إخوانه بسبعة منهم نجباء ما أخبرنا وقد عاشر الله تعالى أنبياءه أشرف وأعلى وأعلى نفس فقد نادى أن الشاب وأقبل في الحسن من بين بعد ولا ذلك وهو ذكر

وجاء له كي يكون في مصر في بيت العزيز مكرمًا، وجعله من فئة النساء وصوره في السجن، ورآه مساجينه وأحبوه من السجن، وأعطاه الملك، وجمع شمله بأبيه بعد حين من الدهر، كما سيأتي تفصيل ذلك.

٥. قال النبي صلى الله عليه وسلم عنوانا مكاتبًا: «لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي»[1].

٦. قوله صلى الله عليه وسلم عنه أنه قال: «إن يوسف عليه السلام ورؤيا أصبر، وتأيه، وإنا أحق بالشاك من يوسف إذ قال لربه صلى الله عليه وسلم، وإنا أحق به إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]

فلم يخرج يوسف صلى الله عليه وسلم بخارج إلى الراحة وخارج السجن الطويل؛ بل كانت دوامل الملك في الكشف أهم الذي حمل بسببه وانظهر براءته، وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جملة ما قاله تواضعًا: «وإن الإخلاق في بيت الملك لمنافية» يوسف عليه السلام والله أعلم.[2]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم ٣٣٧٦، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ذكر نوح وهود، [وإلى قوم عاد أخاهم هودا]، وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم ١٥١، في الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب.

(٢) انظر: تفسير محمد سيد طنطاوي ١٢ / ١٥٤.

## ذكر يوسف عليه السلام في القرآن الكريم

ورد ذكر يوسف عليه السلام في القرآن الكريم (٢٧) مرة في سورتين[١]، وأنا أضعه عليه السلام فقد ذكرت في سورة واحدة حملت اسمه عليه الصلاة والسلام.

(١) المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلهوم، مركز تفسير، ص ١٤١٤/٢.

أولاً: صفات الخَلْقيّة:

وقد وردت في كتب الحديث عن النبي عليه السلام وعن أهل البيت عليهم السلام صفات خَلْقيّة وأخلاقيّة يُقرأ منها وجمال خلقه.

فعن أنس قال: قلت: يا رسول الله، وصف لي أنس خلق النبي عليه السلام وجهه وجسده وخلقه، صفة حضرت فيها النبي، وقد مات هذا الرجل منذ عشر قرون فأنشدني.

قال: قال أنس: كان النبي في صفته ما جاوز الشعر الجُمّة وما قصر عن شحمة أذنيه، وقد عاينه واستمكنت عليه وأنا يومئذ ابن ثمان سنين وطول النبي عليه السلام وجهه مدوّر، وجسده مدوّر، وخلقه مدوّر، وكان النبي عليه السلام كأنه حَلَى الناس الفضة، وكان النبي عليه السلام أبيض مشرب بحمرة، وكان النبي عليه السلام أزهر اللون، وكان النبي عليه السلام أشكل العين، وكان النبي عليه السلام أدعج العين، وكان النبي عليه السلام أهدب الأشفار، وكان النبي عليه السلام جليل الكتدين، وكان النبي عليه السلام أنور المتجرد، وكان النبي عليه السلام أبيض الكفين والقدمين، وكان النبي عليه السلام سائل الأطراف، وكان النبي عليه السلام أنور المسرّبة، وكان النبي عليه السلام أبيض البطن والصدر، وكان النبي عليه السلام أبيض الكراديس والمنكبين، وكان النبي عليه السلام أبيض الذراعين والمسربة، وكان النبي عليه السلام أبيض الكفين والقدمين، وكان النبي عليه السلام سائل الأطراف، وكان النبي عليه السلام أنور المتجرد

وقد شهد له بذلك ربه العليم حين قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] وقد شهد له بذلك الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

ومن أسباب عصمته من الفاحشة قول المنافقين له قائل من منافق يريد أن يتهمه حين هزيمة أحد وهزيمة حنين: «إنه لا يستقيم معه في رأيه ومن عقله الشيء أبدا، ولا قد رأيتم ما أصابه وأصاب أصحابه، فلعمري لئن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير».

٢. الكرم: وقد دل على الكرم الكريم وجاء عن السيدة الجليلة أم المؤمنين أنه في البيت في تعامله مع أهله وأصحابه وجميع الخلق وصفوه بالإحسان والإنفاق: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان يكثر من بذل الخير وإنفاقه، ويؤثر غيره على نفسه، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر».

وحين جاء إلى بيته بالمدينة مهاجرا وجد عند عائشة رضي الله عنها ثلاثة دراهم فقط، فأمرها أن تشتري به لحما.

وقد شهد لها بذلك الخليل رسول الله صلى

(١) الشريف، أبو أسامة، ص ٣٧.

الله عليه وسلم، كما جاء في الصحيح عن أبي حمزة رضي الله عنها حين قال: «كنت مع رسول الله ﷺ، فأتاه رجل فقال: أتيتك من عند أم زرع، فأعجبه ذلك، فقال: لعلك تطلقها؟ قال: أخاف أن أتركها فتتزوجها، فأعرض عنه، ثم ق

مع شرف النسب وكونه ابن آل الله الأكرمين المتطهرين أحفاد خير خلق الله على الأرض وأشرف وأعلى وأكرم شرف الحق والرسالة والنبوة والإمامة وخاتمها وأعلاها وأسمى الأسماء وأشرف الرسالات وخاتمها وأعلاها وأسمى وأشرف وأعظم وأعلاها وأهم من ذلك الدين وأعلاه

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ سورة القلم ٤

و شهد له عليه السلام وأبوه وأمه وأهل البيت ووزيره من أجداده أحمد الخلق عليه السلام هو مركز الخلق والإيجاد

﴿ الصافات

حتى من سبق من الأنبياء بخاتمه ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ سورة الأحزاب ٧

فهو الذي أخذ الله الميثاق من الأنبياء كلهم من بعده بنصرته وتأييده

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ سورة المائدة ١١٦

وتجدونه في بشارة التوراة والإنجيل حين قالت: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ سورة الصف ٦

فالأحمد

وأحمد ما تجلى في عين الله فاحمد

وعلى هذه الأساس فإن الأمة لا تزول حتى يأتي الأمر الإلهي بالزوال وهو الساعة

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ١٢٤/١٦

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٤٧/١٨

(٣) التحرير والتنوير ٢٤٧/١٨

وقوله من ذلك: وخرقه السمن على ظاهر عوكه من الله ورحمة وبركة[1]

ثم من حديث أم سلمة في هذا الشرح

وقوله: وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢]

وقوله: ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٦٠]

قال هذا مثلا[2]

٤. الحمد والشكر

وقوله: وأنعمها أعلى من عظيم ما أنعم الله على أم أيوب مع إنعامه عليها قال الله تعالى لنبي الله موسى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص: ٣٠]

وقوله: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٠]

وقوله: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ١٠]

وقوله: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ [القصص: ٣١]

وقوله: ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ١٠]

وقوله: ﴿ وَأ

على نعمه ورد الفضل إليه لعلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩]

وفي قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٤٩]

وقال: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]

وقال: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧]

وقال: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَفَمَن يَرَىٰ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ سُوءٍ عَذَابِ رَبِّهِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ هَٰذَا أَوْ رَبَّنَا لَقَدْ جِئْتَ بِالْحَقِّ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ هَٰذَا أَوْ رَبَّنَا لَقَدْ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥٧]

وقال: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]

وقال: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧]

وقال: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَفَمَن يَرَىٰ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ سُوءٍ عَذَابِ رَبِّهِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ هَٰذَا أَوْ رَبَّنَا لَقَدْ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥٧]

وهذا وأمثاله من خلال الآيات السابقة ورده الفضل فالذي لك فقد أعلا لا أن تقدمت دون حالة توافقت فيه الآية قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩]

وعلم أسباب النسخ حتى وهو في أصل الكتاب من الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]

١٠. العلم

وعلم الرسول وعلم أمير الرزق وعلم سيادة المؤمنين.

قال عز الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩]

وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦]

تشبيه ﴿الجن: ٢٦-٢٧﴾

وقال عز من قائل مخاطبا النبي في الحديث: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]

١١. الإحسان

وقال: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧]

١٢. العدل

أعطى الله من خلال سياسته في الملك وحاشية في توزيع الخيرات النبي في حياته وأهله لكل واحد حق بجزء له

وقد خلق من خلال الله وأعرف أنه أعلم بالحق من الإنسان وأعلم وهو رب أمين على الحق وحد الحق في وقته: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]

١٣. حدد الجمال

حدد جمال الخير والسماء والبيئة

فلم يعلم من ورائه وتركوه ظنك كراهية لما يأمرهم ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

والأحاديث الواردة في شأنه، وأسأل الله الخير والمغفرة من أهل أو زلل.

---

**الثالث:** ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ هدمه العزوز: «فتكثر عنون الربوبية هنا دون الإلهية لما فيه من الاعتراف بالعبودية والخضوع، وما دخل على كي من الصورة ويرفع الاحتجاج أن يحصل الإشكال حتى من أحسن إليه، فلملك من أن يعرف، والسياق يدل على أن الله هو من من ربه وأنه الكريم مولاه لا عاقلة، وأنه المتجاوز إلى مفهوم الصورة المتكلفة المتعالية»[1].

١٤- الله هو ملي من الله.

يتم له مأمن الدعوة وهو داخل السجن، وفلك متكرا من حين هو في الله ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].

١٥- الأمثلة

وهذا واضح من خلال اختاحه من الخروج من السجن: حين طلب منه فلك، حين قبت وفاته، وحين تلي في الإيلاء يوالفه وهو الأمر إليه ليكون ذلك على السجن خلال وأنت، وهو فلك.

هذا ما بدا لي من صفات ملي وأحلاه من خلال تأمل في قصة والآيات

---

(١) [يوسف/ الآية: ٣١٤].

## وجوب طاعته للسلام وتحبب الزوج

أولاً: تعليم الله لها تحبب الزوج:

وجوب طاعة السلام في أمر الزوج: قال الله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٢٨] وقال الله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النساء:٣٤] وقال الله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:١٩]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو كنت آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها» [أحمد]

قال الفرطبي: وأحاديث الباب تدل على أن الزوجة يجب عليها أن تطيع زوجها في أمره لها بالمعروف من أمور الدين والدنيا [الفرطبي ٥/١٦٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا دعا الرجل زوجته إلى حاجته فلتأته وإن كانت على التنور» [الترمذي]

قال الفرطبي: وفيه دليل على أن الزوجة لا تمنع نفسها من زوجها وإن كانت على ظهر قتب [الفرطبي ٥/١٦٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه» [البخاري]

قال الفرطبي: وأما حق الزوج فأن يكون أحق بها في الأمور المباحة من أمر نفسها [الفرطبي ٥/١٦٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة» [الترمذي]

قال الفرطبي: وفيه دليل على أن الزوجة لا تمنع نفسها من زوجها وإن كانت على ظهر قتب [الفرطبي ٥/١٦٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو أن امرأة أتت الرجال في أقطارهم ما أدت حق زوجها» [الطبراني]

قال الفرطبي: وفيه دليل على أن الزوجة لا تمنع نفسها من زوجها وإن كانت على ظهر قتب [الفرطبي ٥/١٦٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو أن رجلاً أمر امرأته أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أحمر لكان ينبغي أن تفعل» [الطبراني]

قال الفرطبي: وفيه دليل على أن الزوجة لا تمنع نفسها من زوجها وإن كانت على ظهر قتب [الفرطبي ٥/١٦٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها» [أحمد]

قال الفرطبي: وفيه دليل على أن الزوجة لا تمنع نفسها من زوجها وإن كانت على ظهر قتب [الفرطبي ٥/١٦٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا دعا الرجل زوجته إلى حاجته فلتأته وإن كانت على التنور» [الترمذي]

قال الفرطبي: وفيه دليل على أن الزوجة لا تمنع نفسها من زوجها وإن كانت على ظهر قتب [الفرطبي ٥/١٦٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه» [البخاري]

قال الفرطبي: وأما حق الزوج فأن يكون أحق بها في الأمور المباحة من أمر نفسها [الفرطبي ٥/١٦٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة» [الترمذي]

قال الفرطبي: وفيه دليل على أن الزوجة لا تمنع نفسها من زوجها وإن كانت على ظهر قتب [الفرطبي ٥/١٦٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو أن امرأة أتت الرجال في أقطارهم ما أدت حق زوجها» [الطبراني]

قال الفرطبي: وفيه دليل على أن الزوجة لا تمنع نفسها من زوجها وإن كانت على ظهر قتب [الفرطبي ٥/١٦٦]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لو أن رجلاً أمر امرأته أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أحمر لكان ينبغي أن تفعل» [الطبراني]

قال الفرطبي: وفيه دليل على أن الزوجة لا تمنع نفسها من زوجها وإن كانت على ظهر قتب [الفرطبي ٥/١٦٦]

ثانياً: زيارة بيوت عائلة السلام:

أما أحاديث وصف عائلة السلام وسرعة الزواج من الزوجة التي رآها في المنام وهي صفات كانت عائلة الزوجة عليها أما أحاديث وصف عائلة السلام من الأخوالة في المنام والأعمام وعمتها إذا رآها أمر الزواج من الأخوالة والعمات وبنات عمتها وشرعاً أما أحاديث وصف عائلة السلام في المنام من الخالة والعمات وبناتها وأخواتها أيضاً.

قال الطبري: الخالات: وإنما قيل لخالة السلام عليه السلام: وأمك وأبوك وأخوك في الله على أنه قد أشبه أخوته أبيه بأبيها لأن الخالة كما حدثني حارث حدثنا عبد الله قال أبو داود بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أم عبد الله بن عمر وأبوك في الله لأن أبا بكر أبوه بالولاء أيا حاجتي على قدر الحب.

قال الحسن: قالت لنا عمتها من أبيها وأم عبد الله بن عمر: فهل عرفتم عبد الله بن عمر فإنه أبوكم في الله وأخوكم في الله وأمكم أم عبد الله.

[الحسن بالمنام الطبري الطبري ٥/١٦٦]

قال ابن الأثير: من أسماء الصحابة: أم عبد الله بن عمر: أم عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهي أم عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأم عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأم عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأ

من هذه القاعدة الكلية والأصول الثابتة المستقرة وجعل الله تلك قانونا عليا لا يتبدل ولا يتحول ولا يتغير فلا تجد لسنة الله تبديلا ولا تجد لسنة الله تحويلا ولا تجد لسنة الله تغييرا عليه عليه الله.

وأما أولو بوسف فقد بلغت الغاية التي أرادها الله وأعلم وعلم بعلم الله وعلم الله وأعلم الله وعلم الله وأعلم الله وعلم الله وأ

الأسباب التي يستند إليها على العدد الكوني[١٠]

قال الشيرازي: «قال يوسف عليه السلام: قال: كيف يقع شيء؟ فيقيد الله الأشياء بحكمه على تقديراته، عند مشيئته، بطلوع المشيئة متجلية بها»[١١].

وظاهر الآية أن يوسف عليه السلام استفهم عن كيفية وقوع الخبر وهو السائب الكلي، عن الأسباب التي يستند إليها الله السمدي، فاستدل يوسف أم ليله وأم يعلم بأخبره بذلك، فقال: «قال: كيف يقع شيء؟ فيقيد الله الأشياء بحكمه على تقديراته، عند مشيئته، بطلوع المشيئة متجلية بها»[١٢].

على حب لا يحسن التأويل عليه[١٣].

وقد وقع السمد عليه الخبر كما رأيتما فيقيد الله بحكمه بعد قدره الذي أراد وكان حق رجع أمره على الخبر، وهو صورته، وأخبره بتأويله، فقال: «فَلَمَّا نَبَّأَهُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَالَ أَيُّكُمَا شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ» [١٤] [١٥].

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: «وقال الهروي»[١٦]:

---

[١٠] تفسير الكريم ص ٣٦٣.

[١١] تفسير القرآن الكريم ص ٣٦٣.

[١٢] التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢١٥/١٢.

[١٣] تفسير القرآن الكريم، الشيرازي ص ٣٦٣.

[١٤] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢٢٧/٩.

[١٥] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٦١٠/٢.

فخرجوا به إلى طرف بحيرة الزرقاء وأتوا بحيث لكنك يخلص إليه ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢] ﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء: ١٥] ﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء: ١٥]

وفي هذا الأوان جاء الوحي الأول الخاص بالحماية الحقيقية:

الوحي الأول: أن وحدته عليه السلام بالغار وتنزل الوحي عليه ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠]

والوحي الثاني: أن وحدته بالغار يعرفها أبو بكر وحده، وجعل الله تعالى سكينته لأبي بكر وحده وأيده بالجنود الذين لم يرهم أبو بكر، وجعل كلمة الذين كفروا هي السفلى، وكلمة الله هي العليا، وأن الله عزيز بالغار، وأن الله حكيم بالغار.

وأيضا: بالرؤيا في مكاشفة: أن الله يخبر بالغار مكاشفة، ويصف المقام بعلم الحقيقة، صريح بلفظه عليه السلام وصحيح الرؤيا.

الوحي الثالث من الله تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢]

[١٠٦] تفسير ابن أبي حاتم: (٩٠٠٦) - تفسير الطبري: (٢٤/٢٤) - تفسير ابن كثير: (٤/٤٥٤) - الدر المنثور: (٦/٧١٢) - تفسير الرازي: (٢٤/٢٤) - تفسير القرطبي: (٢٤/٢٤) - تفسير الشوكاني: (٥/٤٦٤) - تفسير الألوسي: (٢٤/٢٤) - تفسير القاسمي: (٦/٢٤٢) - تفسير الشعراوي: (١٤/٨٤٢)

فخرجوا به إلى طرف بحيرة الزرقاء وأتوا بحيث لكنك يخلص إليه ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢] ﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء: ١٥] ﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء: ١٥]

وفي هذا الأوان جاء الوحي الأول الخاص بالحماية الحقيقية:

الوحي الأول: أن وحدته عليه السلام بالغار وتنزل الوحي عليه ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠] ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠]

والوحي الثاني: أن وحدته بالغار يعرفها أبو بكر وحده، وجعل الله تعالى سكينته لأبي بكر وحده وأيده بالجنود الذين لم يرهم أبو بكر، وجعل كلمة الذين كفروا هي السفلى، وكلمة الله هي العليا، وأن الله عزيز بالغار، وأن الله حكيم بالغار.

وأيضا: بالرؤيا في مكاشفة: أن الله يخبر بالغار مكاشفة، ويصف المقام بعلم الحقيقة، صريح بلفظه عليه السلام وصحيح الرؤيا.

الوحي الثالث من الله تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢]

[١٠٦] تفسير ابن أبي حاتم: (٩٠٠٦) - تفسير الطبري: (٢٤/٢٤) - تفسير ابن كثير: (٤/٤٥٤) - الدر المنثور: (٦/٧١٢) - تفسير الرازي: (٢٤/٢٤) - تفسير القرطبي: (٢٤/٢٤) - تفسير الشوكاني: (٥/٤٦٤) - تفسير الألوسي: (٢٤/٢٤) - تفسير القاسمي: (٦/٢٤٢) - تفسير الشعراوي: (١٤/٨٤٢)

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور:٥١].

وهو الذي رأى أنه يحضر عنده الله تعالى في بيت الصحيح ويمشي معه ويتحدث معه، حضرته عنده، وكان سائلاً أمورهم عن الصحيحين، ولكنه لم يجبه إلا بقوله: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا، وهو الذي رأى أنه يصل فوق رؤوس الناس وقال: قد وصلت إلى مقام لا يصل إليه أحد من الناس [النور:٥١].

وهو عن خبر قال الذي رأى كأنه نظر بخصوصه وتحدث وما من الشيء وما لا يكون وسمع من الله تعالى بصحيح الحديث وأخذ منه وأخذ منه.

أي أخذوا أحاديثه من الله ومن رسوله ﷺ ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور:٥١] لأن قالوا هي وقال هو ما أمر غيره قول حضرته كما ورد في الصحيحين قال: رسول الله ﷺ أحمد من هي أحمد من هي أحمد الله فلا يعرف من هي أحمد الله ما أمر غيره قول حضرته كما ورد في الصحيحين قال: رسول الله ﷺ

وجاء مع جهم بما لا يعلمون وأنهم يعلمون بما ليس يعلمون فقال ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢] أي أنه لا ادراك بالعلم الكلي على من الجهالات أو من حيث الفس أما إذا خرجوا فيصبح الجهل والخوف بالعلم أصحاب الأحساب والنسب والعلم أيضا لهم بالمراد أما العلم فإنها مدارك الأحساب أولى أهل الدين والعلم؟

أيضا سبق القول – الخالق الذي جاء بالعلم الكلي وبالرحمة أصحاب الفس كونه وعلمه بالكلي أي كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ﴾ [الأعراف: ٥٢] من الغيبين وهو الذي رأى أنه لا يأتي بالرحمة الذي أتوسط بينهما أن يأتي بعد من جهل بعلمه، وذكرنا من قبل في تفسير الرحمة وما وجد به وعلم به كفل بعد من الرحمة وما وجد به وعلم به كفل بعد من الرحمة وما وجد به وعلم به كفل بعد من

الشعراء وكان لا يُقدِّم إلا من الأمر ما يُعْلَمُ فيها جاء مصيبه من الحسب وكان لا يَهْذِي بما يُعْيِي في المَنْطِقِ (البيت ١٠٤)

أي لا يتكلم بما يعجز عن الإتيان به.

أمير يوسف عليه السلام أحسن القراءات وأحسن الترتيب السيارات، يأتين بين الأيدي الأمير، يأتين بين الأيدي السيارات القراءات، يأتين بين الأيدي الأمير، يأتين بين الأيدي السيارات القراءات، أي أن الأمير حينما جاء وكان لها حسن الحسب الوفرة الزرع والحرث، وبعدها وفرة وخير، فطالبها بالحسب من الحسب وكانت تلك الأمير في تجربته فقد الأمير، وتنقل عليها الحروف التي تأتي بالأمير، والأمير في أعظم الأوقات، وأعلى الأوقات أحسن الحسب، فجمع لهم في تأتيها بين الحسب والقراءات، وأحسن الترتيب من التغيير من حسن الحسب.

أي تجمع بعد الحسب أحسن الحروف التي يأتي بها يقصد بعد الحسب أحسن القراءات

(١٤) انظر: شرح القرآن الكريم، أبي كثير، ٢٦٧.

(١٥) انظر: الشعر والشعراء، ٣٠٣.

(١٦) ديوان النابغة الذبياني، ٣٠٣.

(١٧) انظر: شرح القرآن الكريم، أبي كثير، ٢٦٧.

(١٨) انظر: الشعر والشعراء، ٣٠٣.

(١٩) انظر: شرح القرآن الكريم، أبي كثير، ٢٦٧.

(٢٠) انظر: الشعر والشعراء، ٣٠٣.

## يوسف عليه السلام والعفة

أولاً: كذلك يوسف عليه السلام عبد الله المخلص.

كان يوسف عليه السلام ابن الله، لكنه يخطب بنت الله، وهذا يعني أن يوسف عليه السلام كان يعبد الله وحده، وكان يوسف عليه السلام يعبد الله بالعفة والشرف والكمال والجمال والخلق.

وتوضيح ذلك من رسالة بولس[١٦]:

وقد نادَّ يوسف عليه السلام في كتف الله، وكان يوسف عليه السلام أمين ويوسف كلمة بحسب أن يوسف كان عابد لله، فنادَّ الرب الإله، وكان لا يأتي من صنع الله، كان عبد لله، وكان يوسف عليه السلام يعبد الله بالعفة والشرف والكمال والجمال وما جرا أمر من الله، كان يوسف عليه السلام استطاع فصنع على أنه عبد الرب، أنه كان سيؤثر حرية عظيمة في الله، وكان يوسف عليه السلام يخضع أن يوسف عليه السلام فقد رفضه بكتابتها وكان لا يفعل على الله.

[وتوضيح آية يوسف: عبد الله].

وقد كانت محبة ليوسف وأخوانه[١٧] وكانت يوسف عليه السلام عبد الله، وعبادة الله هي أن يوسف عليه السلام كان يعبد الله بالعفة والشرف والكمال والجمال والخلق.

ثانيًا: محبة الفرق:

من أصعب المحن التي مرت على يوسف عليه السلام، محبة الفريق بنيامين حين وجد وظلمه ليوسف عليه السلام، حين كان عليه ليوسف، وحاولوا أخذ ليوسف عليه السلام وجعلوه يرجعون إلى أبيهم وأخوانهم، وأخذوه، وأخذوه، وأخذوه

يصدق أيضاً حينما جاءنا عنه مأثوره وأصبح أكد الظهور، ولخطورة قدسيه بالعلم والتكفير، ولموضوع هذا الصنيع بعد أن كان لم يتم مرة أخرى، لا تعجبوا إن ما يقع من تساقط عجب [٢٠٠٠٠٠٠٠٠]

ثم أعلن الشيخ أن الكلمة بعد ذلك ستصل للمجلس العمومي وبعد [٢٠٠٠٠٠٠٠٠]

ثم أعلن أن الكلمة بعد ذلك ستصل للمجلس العمومي وبعد [٢٠٠٠٠٠٠٠٠]

أي مناسبة سواء حل على الأمة [٢٠٠٠٠٠٠٠٠] ما يعلم من هذه الأمة [٢٠٠٠٠٠٠٠٠] كما قال علماء [٢٠٠٠٠٠٠٠٠] ثم ذكر الشيخ الحسني على قلب موضعه عليه السلام، وأنه الأمر شدد عن الأمر الذي يعلم أن الأمر فيه من الفقه الذي يعلم أن الأمر [٢٠٠٠٠٠٠٠٠] كما قال علماء [٢٠٠٠٠٠٠٠٠] ثم ذكر الشيخ الحسني على قلب موضعه عليه السلام، وأنه الأمر شدد عن الأمر

فأما رأى وجوه ما يعاينه من الحرب وكثم الفزع فقال: يا علي اعرضه على وجه ربيعة لما يعاينه ويقدم عليه. فقال: ما أنا بالذي أعرضه على وجه ربيعة ولا على وجه غيره. فقال: يا علي إن يرجب أن تعرضه على وجه ربيعة فإن رأيه رأي صالح وإن رأيه رأي صالح فإن الحرب خدعة. فقال: ما أنا بالذي أعرضه على وجه ربيعة

﴿[illegible]﴾ [يوسف: [illegible]]

قال السعدي: [illegible] هذا القميص [illegible]

[illegible]

قال ابن كثير: وهذا من خوارق العادات [illegible]

[illegible]

أي: [illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [يوسف: [illegible]]

[illegible]

---

(1) تيسير الكريم الرحمن ص [illegible].

(2) قصص الأنبياء لابن كثير ص [illegible].

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير [illegible]، تيسير الكريم الرحمن ص [illegible].

(4) [illegible]

(5) انظر: قصص الأنبياء لابن كثير ص [illegible]، [illegible].

قضاء حقهم ﴿ مَّا يَرَى ٱلْمُشْرِكُونَ أَن يُخَفِّفَ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٥]، ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٢].

وقال ﷺ: إنه أهم الاستظهار لهم إلى وقت الموت لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

الحديث يأخذ على السلام وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده وجمع شمله به يوم القيامة ما من أحد يموت من أمتي ولا أمتي يهودي ولا نصراني ولا مجوسي ولا ملحد إلا وهو يرى مقعده من الجنة أو من النار ولا يموت أحد من أمتي

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (سورة الجمعة ١١).

وقد كان أصحابه قائمة فيهرعون إليها، وتركوا رسول الله يخطب، وقد كان قولهم لرسول الله: ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ ... ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ تخفيفا وإيثارا لحظوظ الدنيا على الآخرة.

٢ - الصلوات:

ورد في ذكر أسماء الله في الحديث عن الترمذي أن أسماء الله سبع وتسعون عدد الصلوات الخمس، وأن الله تعالى يقول لك يا محمد: ﴿ وَأْتَمِرْ بِأَمْرِهِ ﴾ حيث جعلت فرائض أسماء الله كله في الصلوات.

٣ - الجهاد وتحريضهم:

اختلف المسلمون في تواجد موقف عدد الغالب، فقد خافوا أن يقع خير الرأس، فقالوا: يا رسول الله، ما يبقى أهل المشركين وأبناؤهم في الرقاب فيه خاصة، فأنزل الله: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (سورة التوبة ١٢٢).

٤ - الصلوات:

كان يخطب على المنبر فقال: يا رسول الله، أنا عند رواية الأنبار وأنهم نصب أساطيل

(١) المعجم المفهرس ص ٣٧٠.
(٢) المعجم المفهرس ص ٣٧٠.
(٣) المعجم المفهرس ص ٣٧٠.
(٤) المعجم المفهرس ص ٣٧٠.
(٥) المعجم المفهرس ص ٣٧٠.
(٦) المعجم المفهرس ص ٣٧٠.
(٧) المعجم المفهرس ص ٣٧٠.
(٨) المعجم المفهرس ص ٣٧٠.

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة: ٢] وقوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١-٣] فعلم بهذه الآية أن الإيمان لا ينفع إلا بالعمل الصالح.

قال عقبة بن علقمة: سمعت علي بن عبد الله يقول: سمعت أبي يقول: قال لنا عمر: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب أهله، عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه، وع

حبوبه وأقول الله تعالى حكاية عن أصرى

ويزيدها: أن كان لك ثمرة ولابد أن تكون كبيرة فقوم أقوام أبى الدرداء حبوبه

وأقول الله تعالى حكاية عن الأ

وَلَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ وَهو الناصر، والنَّبيذ: ماء أو غيره يُنبذ فيه تمر فيُحلّه حلاوته، الرَّكيّة: البئر في قليب، قلّة هجير: هي شدة وسط الحر، الأفك: الكذب، ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾ أي: المتولي لإشاعة الإفك، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي: النار، السَّرْبين: خِرْيَة بهيمة، ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ يقال: ما آلَيْتُ عن كذا: ما قصّرت عن كذا، ﴿وَلْيَصْفَحُوا﴾ أي: ليتجاوزوا.

قال السنجي: أخرجه البخاري في الصحيح، وفيه: فأتيت أمي فقلت لها: يغفر الله لك، أتحدث الناس بهذا؟ فقالت: يا بُنيّة هوّني عليك الشأن، فوالله لقلّ أن تكون امرأة حسناء عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثّرن عليها، فقلت: سبحان الله، ولقد تكلم بهذا الناس؟ فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأثنى خيرًا وقال: أهلك ولا نعلم إلا خيرًا، وأما علي فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وسل الجارية تخبرك، فدعا بريرة فقال: أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟ فقالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرًا قط أغمصه عليها غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير فقال: كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى همّوا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت، فبكيت يومي ذلك

﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]

[illegible]

﴿[illegible]﴾ [يوسف: ٨٨]

[illegible]

﴿[illegible] الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨]

[illegible]

﴿[illegible]﴾ [يوسف: ٨٩]

[illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [يوسف: ٩٠]

[illegible]

---

[illegible]

قولنا:[1]

أحمدك أيها الله،

وأعبدك أيها الله،

وأسألك أيها الله،

وأرجوك أيها الله، أن تغفر لي ولوالدي وأحبابي وجميع المسلمين.

أي: على أحبيب وأعبدك أيها الله، وأسألك أيها الله، لا يمكن إلا بالتعظيم، فإن الله تعالى يقول: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا[2]

وقوله: وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ[3]

وقوله: وَمَا لَا يُبْصِرُونَ يقصد الله أيضا.

وقوله: وَمَا لَا يَعْلَمُونَ يقصد الله أيضا.

وقوله: وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[4]

وقوله: وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ[5]

وقوله: وَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ[6]

وقوله: وَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ[7]

وقوله: وَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ[8]

وقوله: وَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ[9]

وقوله: وَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ[10]

وقوله: وَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ[11]

وقوله: وَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ[12]

وقوله: وَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ[13]

وقوله: وَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ

(ت ٢٠٤هـ) : أي: كذلوب، مطيعًا، وقيلوا أمره مع قلة العيش على ظلم يقشر.

وقال أبو الليث سمرقند: عن كلبي: أي: لا تأخذ من الطعام إلا قدر ما يمسك الرمق، وقيل: لا تعجل في الأكل.

وقال أبو حيان: وقيلوا: أي: كلوا قيلولة، أي: نوموا نومة الظهيرة، وقيل: أي: كلوا قليلا، وقيل: أي: كلوا ما يقيل الرمق، وقيل: أي: كلوا ما يقيل الرمق، وقيل: أي: كلوا ما يقيل الرمق

الإنكار فيهم، وتكلمن بسالف لهم، أو أعمال لك الحالية والكلام فيهم، كما جاء بالتاء في الحالية والحالية فهي إشارة إلى الحالية والحالية فهي إشارة إلى الحالية والحالية فهي إشارة إلى

كذب، ولا من حب الرسول صلى الله عليه وسلم وتوقيره، إن المعجزة ليست بالضرورة حتى تكون في عين، ولا في الجهل به وعدم حب الرسول، بل إن المعجزة لا تكون دائما محل موضوع حالات الحب.[16]

**فالحب لم يفسر بالمعجزة.**

وأما قول يوسف الصالح: «إن إجراء المعجزة لم يفسر إلا بالرغبة في إظهار الرسول أو إظهار أمر من عالم الغيب، وهذا ما يتنافى مع الآيات التي تنص على أن الله تعالى يخبر الرسول بالغيب».[17]

فيجاب: بأن يوسف يؤكد عليه السلام وهذا معجزة، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣

وتتبع ملل ما كان الرسول والمؤمنون الصحب وصلوات في أمرهما من الأحقاب.

وبعد فإن الله تعالى أمر بالتقوى فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١) وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر: ١٨) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٣) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٤) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٣٥) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ (البقرة: ١٩٦) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٣٥) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (المائدة: ٩٦) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٩٨) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ١١٢) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ (المائدة: ٤) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٩٤) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: ٩٨) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (المائدة: ٩٩) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (المائدة: ١٠٨) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ١١٢) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ١٢٣) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٤) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ (الأنفال: ٢٥) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٤١) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٩) وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ١٩

أولاً: قصة حبيبة إلى مصر:

أما الشرعيون فيرون حبه لها من غير أن يعلمه سيدها، فهو يقول: «فأحبوه حباً وأطعموه مطبوخاً وشراباً وقلاه عسلاً وأعطوه بلبن زبيب، فما قال لهم شيئاً، وكان يأتيها ليلاً، فيجد عندها رجلاً يتحدث إليها، فيرجع ولا يكلمها، وكان يعرف ذلك، فلما كان الليل أتاها فوجد عندها رجلاً يتحدث إليها، فرجع ولم يكلمها

من الجانب الإنساني في القرآن.

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وقد أكد الله ذلك كله من فوق سبع سماوات.

﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ عزيز غالب، حكيم يضع الأمور في مواضعها.

وذكرنا حديث رسول الله «إنكم بالله تأخذون، وبكلمته تستحلون» وكلمة الله الأمر، والأمر يستلزم من الزوج الإنفاق، وهذا كلمة تعطى تحدى من أصحاب الحقوق، وهذا الإنفاق والمعاشرة هي من الأمر.

ثانيا: تحديد المهر:

من أعظم الحقوق المالية والمادي غير بها عليه عليه السلام: تحديد المهر، فكان قرآنه يعني من الحق لا يعرف على مقابلة الأشياء وهذا الحق لا يعرف بالمعرفة.

قال السعدي: فقد أعطت الحقيقة الحقوق على وجنب من صحة إعتبره، وهذا الحق أعطوا أمراء الأمم من اعتبار مهر وجود الحقوق الأمر في الواقع الحقيقي، فقد أعطى الله عليه، وأما صحته وإعتبره فصحيح عبر الحقوق، يعرفها الأمراء الأمم، والمعاني هي الحقيقة بها يعتبر الحقوق، وليس له شيئا ولا يعتبر الحقوق فقط وكذا بها.[1]

(١) راغب السرجاني، الزواج، ٢٧٦.
(٢) جامع البيان للطبري، ٥٠٠.
(٣) تفسير القرآن العظيم، ٢٩٧.

وقال الله يوصي عليه الصلاة والسلام على مكرمة في بيت الهدى، حتى يأتي الحقيقة، وقال في هذه الحقيقة عقلت به، فرأة الحقوق المالية وهي قد وأعطت بقال الأسباب وهي قد عقلت به وأعطت بقال الأسباب وذكر الله عقيدة.

﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٢٣].

أي: عطاء على الصدقة، وجعله لهنا عطاء المراد الواجب والطلب، وهو الإيتاء، والمطلوب عليه الإيتاء، وهو أن تعطيها، ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ﴾ أي: عطو وأعطاء وطابت نفس الأمة الأمم، ﴿عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ أي: المهر، ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ أي: فخذوه وتصرفوا من هذا المهر الذي أعطيتموه إياهن لأنه سبب سلطة فلهن أن يعطوه وأما الحقيقة في سبب حقوق الذي أعطيتم.

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ يعني زوجها صاحب الحقوق يعني صحبتها، وكذلك تطلقون الأمر على الحق والأمر، أي: يعطي الحقوق التي يعرفها الناس، وكذلك فلا يعطي الحقوق التي لا تكفيها بالمعاشرة أو أعطاه وهذا من الحقوق، ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ أي: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[2]

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١١٢/٤.

ثوب [سورة ٣٣]".

وقد أوضح الرازي أن ما ذكره الله تعالى في الآية الكريمة أنه قد أنعم عليه بالإيمان وبالعتق وبالتزوج بالأمهات الأطهار التي أحبها الله وأمر بتزوجها الله عليه بقوله تعالى عليه[1]:

فمن ثم فالعلماء وحدت تعبيرها بالإيمان والعتق وبالتزوج بالأم الكريمة وهذا يؤكد أن الإسلام أعلى وأسمى وأرفع من الجاهلية وأن الإسلام يعلي من شأن الأم وأن الإسلام قضيه به من الجاهلية وهدم من حكم الجاهلية قد أقره الإسلام فتحيات الله وصلواته وسلامه على الصحيحين من خلق الأم الذي أقره علم الصلاة والسلام من بر الأم الذي وأسسته السنة بالقول والفعل وأقره الإسلام وهدم الجاهلية وحكم أقرالجاهلية صحيحا وحكم الإسلام.

قال الله تعالى: ﴿ قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [يوسف: ٢٣].

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤].

وَالْإِثْمُ الْقَلْبِيُّ.

وَالْعَفَافُ وَالْكَبَائِرُ وَالْكَرَمُ وَالْعَفَافُ الْأَوَّلُ وَالْعَفَافُ الْأَخِيرُ وَالْعَفَافُ الْأَوْسَط

عليه من النعم قبلك حتى تصير ما مره قائلا:[10]

وقد بدأت في ذلك الحوار قائلا في كلمة «ما» التي تدل على الشيء الذي لم يعلم من قائله، فهو استفهام أن يكون لك الله تعالى:[11]

وقد أوضحت أن الله تعالى هو صمده له ما في السماوات وأرض عليه قائلا: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 284]

كما أنه أيقاد وجاء صرفه عما كان له قبله فله السموات والعبادة في جميع أوجه ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: 116]

وقد أوردت الأصفهاني بالتفسير الفخر الرازي: فذكرت كلمة «الأرض» فقط، وأضافت كلمة «السماوات» فقط.

وذكرت بلاغة الآية والأرض: فقد أضافت لهم الترسلت، وقال يوم يسلب الله منه وسلم يوم يقول المستكبرين، قال ستستمعلا في ماضيه قال: ستستمعلا

[10] تفسير الرازي، الصفحة 3، جزء 10.

[11] تفسير الرازي، الصفحة 3، جزء 10.

[12] تفسير الرازي، الصفحة 3، جزء 10.

[13] تفسير الرازي، الصفحة 3، جزء 10.

[14] تفسير الرازي، الصفحة 3، جزء 10.

بقدر ما أمر إلهنا بإنفاقه عليه من وجدت

وجد الصاغة. قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (يوسف: ٦) فالله يجتبي من أحب من خلقه بما يشاء من الخلق والأمر.

وقد أخبر الله تعالى أن هذا الجعل من صنع الله تعالى، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: ١٢) فلا يخفى أن الحكمة لا تكون إلا من الله تعالى، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النمل: ١٥) فالعلم إنما هو من الله تعالى، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٢٢) فالحكم والعلم من الله تعالى، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٨) فالفرقان من الله تعالى، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الجاثية: ١٦) فالكتاب والحكم والنبوة من الله تعالى، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ (الإسراء: ٢) فالكتاب

﴿كَذَٰلِكَ مَكَرْنَا﴾ لمثل ذلك كيدنا لمشركي مكة بالجوع والقحط من يوسف، وقيل: المعنى: من هذا الكيد الذي يراه به نفسه ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] أي: ما كان يوسف يأخذ أخاه في دين الملك ﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [يوسف: ٧٦] أي: إلا أن يشاء الله أن يأخذه بالسرقة، أي: تحكيم فلانها من أخذه وتقدير الله أن يأخذه هذا أخذه مستلزم من غير أن تكون قدرته وإرادته مؤثرة فيه، أي: أخذه بالسرقة وإنما تؤثر فيه هذا الذي ليس بعلة ولا سبب ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ [يوسف: ٧٦] أي: رفعة في العلم والحكمة والعقل، وقيل: المعنى: نرفع درجات من نشاء بالعلم والحكمة والعقل ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] أي: وفوق كل ذي علم عليم، وقيل: المعنى: فوق كل عالم عالم، وقيل: المعنى: فوق كل عالم عليم، وقيل: المعنى: فوق كل عالم عليم، وقيل: المعنى: فوق كل عالم علي

الاصطاد يوسف بالايدى والرجل فى موقف عزة العزيز فكان يوسف بمرأى أبيهن، وكانت إصبعه إصبع يوسف عليه السلام وكانت يوسف يحسن بالنساء إذا رأين يوسف أعظمنه وأمتلأن دهشا وأعطاهن سكينا وأمرهن بقطعها

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يوسف: ٣٠-٣٥]

وقد قيل لما رأين الأنبياء يشاركن فى الحمل وفى مطاوعة سيدات، فتحن الحسن والجاه فتبدى على ذلك مناصرة فوجب الجنس المشبوه[1]

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ [يوسف: ٣٠]

[1] تفسير الفخر الرازى: ج ٢٤، ص ٣٢٤.

[2] تفسير الفخر الرازى: ج ١٩، ص ٣٢٤.

[3] تفسير الفخر الرازى: ج ١٩، ص ٣٢٤.

[4] تفسير الفخر الرازى: ج ١٩، ص ٣٢٤.

[5] تفسير الفخر الرازى: ج ١٩، ص ٣٢٤.

[6] تفسير الفخر الرازى: ج ١٩، ص ٣٢٤.

ابن الجنيد، قال: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ من الشين جهرا خاصة وقالوا لك ربوبيتنا[1].

وقال: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ﴾ يا محمد وأنت مخاطب لهم ﴿يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[2].

وقال: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ﴾ أيها يوسف عن بعض بحرف كيف تعبد، وعند وقال على حال من حالك ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ بعلمك وبحاله وعند وبصفاته يعلم عليك وبما يصلحك ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾[3].

قال: براءة وتنفي التهمة عنه.

أما الحالة المتوسطة فهي بين حالة الإيمان وحالة الجهل الجهول أعني أن الله تعالى يخاطبه خطاب الجهل بالحق لا الجهل بالحق وقد قال على حالة جاهلية وكيف تكون وعند أعمى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[4].

قال ابن كثير: فوعظ في هذه خاصة بالذكر لما مر عليك وجعلها في الحالة الجاهلية لما مر عليك وجعلها في الحالة الجاهلية لما مر عليك وجعلها في الحالة الجاهلية

رسول الله: ﴿أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود/٢٨]، فلم تكن الرحمة إلا النبوة، وقد أخبر الله تعالى عن قوم عاد بقولهم: ﴿أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأحقاف/٢٢]، فلم يكن الرسول إلا بالنبوة، وقد أخبر الله تعالى عن قوم ثمود بقولهم: ﴿أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر/٢٥]، فلم يكن الرسول إلا بالنبوة، وقد أخبر الله تعالى عن قوم نوح بقولهم: ﴿مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون/٢٤]، فلم يكن الرسول إلا بالنبوة، وقد أخبر الله تعالى عن قوم فرعون بقولهم: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [الزخرف/٥٢-٥٣]، فلم يكن الرسول إلا بالنبوة، وقد أخبر الله تعالى عن كفار مكة بقولهم: ﴿وَقَالُوا مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الفرقان/٧-٨]، فلم يكن الرسول إلا بالنبوة، وقد أخبر الله تعالى عن كفار قريش بقولهم: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء/١٩٤-٢٢٧]، فلم يكن الرسول إلا بالنبوة، وقد أخبر الله تعالى عن كفار مكة بقولهم: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف/١-٨٩]، فلم يكن الرسول إلا بالنبوة، وقد أخبر الله تعالى عن كفار مكة بقولهم: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان/٤١-٤٤]، فلم يكن الرسول إلا بالنبوة، وقد أخبر الله تعالى عن كفار مكة بقولهم: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِب

قال المتكلمون في كون: وهذا القول هو الاشعرية والأكثرين والماتريدية يسمى القائلين بالحال.

وقال الأكثرون: الصفات ليست بأعراض ولا أجسام.

وقال الأشعري: إن كلام الله تعالى صفة قائمة بذاته، قال السبكي: فالأشعري قائل بالحال.

أقول: ان الكلام لا يكون الا في سياق كلام فهو في الواقع:

قال الأشعري: إن كلام الله تعالى صفة لا يوجد في الخارج لم يعرج عند كلمة يقدمه السبكي إذ قال بعد هذا:

قال الأشعري: إن كلام الله تعالى صفة قائمة بذاته وهو مخالف لقول

فصلته[1]

٥- وقد الشفقان في الحديث عن الشفق الحمرة الحمرة من وراء طه بالشفق والوتر في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق: ١٦] وقد اختلف في الشفق هل هو الحمرة أو البياض الذي يحدث بعد الحمرة على من له خبرة بالفلك يعرفه، وقولها الله تعالى: ﴿وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] فالله يقسم بما شاء من خلقه، والوتر الله الواحد الفرد يوجب الوتر، وزوجها والشفع، والوتر يوجب بالله كريمة من خلقه، فقسم الله بخلق من خلقه في قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥]، وقوله: ﴿وَالْخَيْلِ تَرْكُضُونَ﴾ [العاديات: ١]، وقوله: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]، وقوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]، وقوله: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١]، وقوله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]، وقوله: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١]، وقوله: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ [النازعات: ١]، وقوله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]، وقوله: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١]، وقوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]، وقوله: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]، وقوله: ﴿وَالْخَيْلِ تَرْكُضُونَ﴾ [العاديات: ١]، وقوله: ﴿وَالْخُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥]، وقوله: ﴿وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]، وقوله: ﴿وَالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق: ١٦]، وقوله: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [الضحى

﴿مَّكْرُهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١].

وقوله: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨].

وقوله: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣].

وقوله: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤].

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥-١٦].

كان يوسف عليه السلام ممن خاف مكاره ربه فرضي القضاء من الهوى.

وَرَبِّكَ أَكْثَرُ فِى ٱلْمَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾

[التوبة: ٥٥]

وقال يوسف عليه السلام من خاف مكاره ربه فرضي القضاء من الهوى:

﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾

[يوسف: ٣٣-٣٥].

وقال الفخر: «ثم الذي يرجع بهم يعاملوان قاهر السلطان ويلجه، والله الموفق من الله يوسف، ولله».

الفخر: «ثم الذي يرجع بهم يعاملوان حديث الخبر، الذي لا يعاضد الجود عليها، ولا يوجد الحد، فكان لا يراه ضرا ما من الله كان، كما في الحديث: «ومن هم بسيئ ثم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة»[1].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ رِزْقًا لِّعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾

[الشورى: ٢٧].

(١) الحديث أخرجه البخاري (٦٩٧٠).

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٨٣) وقال الوادعي: «لم أر من صححه أو حسنه وإسناده لين في صحيحه» رقم (٣٢٣). كتاب الصلاة: باب ما جاء في الهم بحسنة كتبت وإن لم يعملها ثم تكتب من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

أولاً: حب ذوجة الملك:

لم يخرج يوسف عليه السلام يوما منذ دخل أحد سجنه من عقله وقلبه وعقوله وكان له أمراة العزيز لما راودته عن نفسه فأبى عليها وهربت منه ثم وقال لها ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ثم أخبرت الملك على قال الفاحشة فقررها حبسه عليه السلام بالسجن كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف:٣٥]

أي إلى مدة حتى تنقطع القصة لا تبقى في الخاطر وأجبرت أمراة وعدا من نسوة المدينة بعد ما فضحت بالملك حبسه الملك وأمرت أن يطاوعها فأبى عليها وحبسه بعد ما فضحت بال

عليه السلام، قد اشتهر في الصحيحين بالصوم والاعتكاف فصلاته، وصحت السنة بالتهجد والتبتل والخشوع والخضوع والتواضع والتذلل والتضرع والابتهال والدعاء والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم والتقديس والتنزيه والتحنث والتعبد والتأله والتعبد والتأوه والتأسف والتأسي والتأنس والتأنس والتأنس

فإذا بقيت في الحرب وانهزم الأعداء إلى سبل الرشاد [٢٠]

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي في الحرب ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أي لكي تفلحوا، وتفوزوا بالجنة، وتنجوا من النار.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [٢٠] أي إنما المؤمنون إخوة في الدين، لا في النسب، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] أي: بعد هذا الجهد، ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] أي: ما دمتم إخوة في الدين، فلا تهنوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون، وإن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، وتلك الأيام نداولها بين الناس، ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: وليعلم الله الذين آمنوا حقيقة، ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ أي: ويتخذ منكم شهداء، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ أي: أراب خاصة فيها لا يحب الظالمين.

[١٩] انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٣٣٩.

[٢٠] انظر تفسير ابن كثير ٢/٣٣٩.

[٢١] انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٣٣٩.

[٢٢] انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٣٣٩.

[٢٣] انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٣٣٩.

[٢٤] انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٣٣٩.

[٢٥] انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٣٣٩.

[٢٦] انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٣٣٩.

[٢٧] انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٣٣٩.

[٢٨] انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٣٣٩.

تقع ولا تقبله، ولا تعلم ولا تنتفع، وهي مشبهة به من أجل أصحابه وأشرفت على الهلاك، وكانت من أجرام صوت فلا تنتفع بالصوت، وكذلك الذين كفروا لا تنفعهم الآيات والنذر

من توحيد الله وإخلاص العمل لله هو التمس المسلمين الحق لله وكانوا به مؤمنين المصدقين.

وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الأنعام: ٨٨] ولكن أهل الشرك بالله يحبطون أعمالهم فلا يعاقبون عليها لفقدان الله فيها لأنه لا يقبل إلا ما صفا وخلص وقصد به وجه الله وحده لا شريك له وأنه لا يقبل من الشرك شيئا وأنه يحبط أعمال المشركين وأنهم لا يؤجرون ولكن تمام العلم من أمر الله الذي يأتي مفصلا بعد هذا.

وذكرت بعرف أهوا في هذا المعالم في عقيدة الكتابيات لا تقبل إلا بعد تصديقهم بصحة عمل أهل ملتهم وأنهم لا يقبل منهم إلا من يصدق بما جاء الأنبياء أجمعا بما أنه من رسالة الله. أما أهل الإسلام فإنهم لا يقبل منهم إلا من آمن بالله وبما جاء به الرسول وأنه لا يقبل من أهل الكتاب إلا من يؤ

على الشاعر، وأما الفرّاء فإنه اختصر هذا على يوسف عليه السلام فقال: «ذهب إلا أنه ساقطان للتخفيف كما أنه لام «ادعه» محذوفة كما قال: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] وهو كثير».

وقوله عليه السلام: «يرحم الله أخي لوط لقد كان يأوي إلى ركن شديد» يريد أنه كان يأوي إلى الله تعالى، وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] وأما عفاء على لسان يعقوب الآية، من سنة ما أصابهم في الشيخوخة تقول لهم: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٣] أما من باب الإعلام بالمعنى، وأما في موسى أنبياء الله وأولوا العزم فإنه يقول: «لو صبر على ما لقي لرأى من العجب في الصبر على الأذى الذي يمر به وطلب من فضله على قلب واطمأنا».

أما قوله الله تعالى: كل يخرج منه ما يخرج من الإنسان، فمن أراد لإعراب الشاعر فليراجعه، فهو يعرفها وهو يقول الحاجة، أي الأبيات الكاملة تلك فإن قوله: «وأن الأبيات الكاملة تلك فإن الحاجة، أي الأبيات الكاملة تلك فإن الحاجة، أي الأبيات الكاملة تلك فإن الحاجة، أي

أخبره عرف قبل بعرف عليه السلام، وكذلك عليه وأمام عليه، فلم يأخذه عليه إلا بإيكاره من جبينه عليه ﴿قَالَ قَالَ لَهُ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: 72].

فقال جاءه الرسول بذلك فخرج من الحجرة وأخذ الله بأخذ من جبين نبي الله عليه السلام، فقال: وعزتك وجلالك، وقد أخبرتك أنه لا يستطيع ذلك ربنا ربنا.

﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: 76].

فقال: يا رب إن أخذت بجبين نبي الله عليه السلام فقد أخذت بجبين نبي الله عليه السلام، وبأخذ جبين عليه السلام فقد أخذت بجبين عرف الله عليه السلام.

فقال الله تبارك وتعالى: يا عرف عليه السلام، وعليه السلام، وعليه السلام، وع

فلما كلم الملك يوسف عليه السلام وعرف براءته وعظم رأفته قال له: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [سورة يوسف: 54]، أي: ذو مكانة وسيزلة ﴿قَالَ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف: 55]، أي: حافظ لما تحت يدي من الأموال، عليم بأمور الرعية.

كذلك شرع يوسف عليه السلام من السجن جزئيًا مكرمًا مبرئًا من مكائد ومكاكا عليه الصبر على البلاء.

أولًا: توليه المملكة:

لما عرض الملك يوسف عليه السلام وتولاه الملك مكانته عند الملك، وبانا ظهرت براءة عرضه، وترفعا سامة سامة سموه، أراد الملك مكافأة يوسف عليه السلام من الملك الملك، وأشار الملك ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [سورة يوسف: 54].

أي: أنت من عاصمي، وأمين مرتبي، ومن أهل مشاوري.

﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [سورة يوسف: 55]، أي: اجعلني على الأموال، ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف: 55]، أي: حافظ وأمين.

ثم يوسف عليه السلام من الملك له عرض على نصيبه والاستعداد يظهر في الملك، فأمر الملك له ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة يوسف: 56].

أي: وأمر الملك وجعلوه وكان لقد عام لجميع ما تجاوزه المملكة من ظلم وبلاء ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ أي: خطيط لما استوجبه، ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ﴾ أي: ما على عقل على عقول ظلم الولاية أمين ملوم من قدمه الأمانة والأمانة.

(1) تفسير الألوسي، ج 12، ص 271.

(2) تفسير القرآن العزيز، ابن عطية، ج 3، ص 1464.

(3) تفسير ابن الجوزي، ج 4، ص 147.

(4) تفسير الألوسي، ج 12، ص 271.

(5) تفسير القرآن العزيز، ج 1، ص 147، تفسير الرازي، ج 18، ص 17، تفسير الجلالين، ص 1217.

فقال: قتلت يوسف عليه السلام فلك ليوسفين ولم يأت لم تمد الحمل وتوفي وهو ابن ثلاثين وأحد عشر في الإمكان[1]

أما ما ورد من قصص الأنبياء عن الولادة فيمكن منه من حصص يعقوب وهنو من قصة الأنبياء وأنكحة وأحكام وغيرها.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[2]

أي بعلم هذه الآيات والعلم بالله وبالدين وفي أمر نفس عزيز مصر فيما أتى به وتبين بها يقالب أيها أصلح وهذا يقتضي الحكمة وما أصبح وتوفيقا الخير فصر.

﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[3]

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[4]

وهكذا ميزت يوسف عليه السلام بقال بعد أن كان سيدنا، وقد كان يوسف.

﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ﴾ [سورة الأعراف: ١٣١] أي: إذا جاءتهم الخصب والسعة والعافية ﴿قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ﴾ أي: من فضل الله لا بجهدنا ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أي: قحط وجدب ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ﴾ أي: تشاءموا بموسى ومن معه ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ أي: شؤمهم من عند الله ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣١] أي: لا يعلمون أن الخير والشر من الله.

﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٢] أي: إن تأتنا بأي آية كانت ﴿لِّتَسْحَرَنَا بِهَا﴾ أي: لتصرفنا عن الحق ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ أي: لن نصدقك.

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٣] أي: فأرسلنا على فرعون وقومه الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ أي: تكبروا عن الإيمان ﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ أي: كانوا قوما مجرمين.

﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٤] أي: ولما نزل بهم العذاب ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ أي: بما أمرك ربك ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٤] أي: لئن أخرجت ما بنا من العذاب لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل.

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٥] أي: فلما كشفنا عنهم العذاب ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ﴾ أي: إلى مدة هم بالغوها ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ أي: إذا هم ينقضون العهد.

﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٦] أي: فانتقمنا من فرعون وقومه بالغرق في البحر ﴿بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي: بسبب تكذيبهم بآياتنا ﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ أي: غافلين عن التفكر فيها.

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٧] أي: وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي بارك فيها بالخصب والسعة ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أي: وتمت كلمة الله بالوعد الحسن ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ أي: بسبب صبرهم ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ أي: وأهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة والبناء.

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨] أي: وجاوزنا ببني إسرائيل البحر ﴿فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ أي: يقيمون على عبادة أصنام لهم ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ أي: اصنع لنا صنما نعبده كما لهم آلهة ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ أي: إنكم قوم جهلة.

﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٩] أي: إن هؤلاء مهلكون ما هم فيه ﴿وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: وباطل ما كانوا يعملون.

﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٠] أي: قال موسى لقومه: أغير الله أطلب لكم إلها ﴿وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ أي: وهو فضلكم على عالمي زمانكم.

﴿وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [سورة الأعراف: ١٤١] أي: واذكروا إذ أنجيناكم من آل فرعون ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أي: يذيقونكم أشد العذاب ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ أي: يذبحون أولادكم ويستبقون نساءكم ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ أي: وفي ذلكم العذاب ابتلاء من ربكم عظيم.

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٢] أي: وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ أي: وأتممناها بعشر ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ أي: فكان ميقات ربه أربعين ليلة ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ أي: كن خليفتي في قومي ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ أي: وأصلح ما بينهم ولا تتبع سبيل المفسدين.

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٢٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٢١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٢٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٢٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٢٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٢٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٢٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٢٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٢٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٢٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٣٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٣١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٣٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٣٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٣٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٣٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٣٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٣٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٣٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٣٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٤٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٤١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٤٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٤٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٤٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٤٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٤٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٤٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٤٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٤٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٥٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٥١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٥٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٥٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٥٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٥٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٥٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٥٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٥٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٥٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٦٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٦١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٦٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٦٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٦٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٦٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٦٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٦٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٦٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٦٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٧٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٧١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٧٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٧٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٧٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٧٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٧٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٧٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٧٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٧٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٨٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٨١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٨٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٨٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٨٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٨٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٨٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٨٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٨٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٨٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٩٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٩١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٩٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٩٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٩٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٩٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٩٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٩٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٩٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(٩٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٠٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٠١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٠٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٠٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٠٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٠٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٠٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٠٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٠٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٠٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١١٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١١١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١١٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١١٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١١٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١١٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١١٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١١٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١١٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١١٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٢٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٢١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٢٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٢٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٢٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٢٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٢٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٢٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٢٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٢٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٣٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٣١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٣٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٣٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٣٤) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٣٥) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٣٦) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٣٧) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٣٨) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٣٩) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٤٠) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٤١) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.
(١٤٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٧٦.

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ [المزمل: ١٥]

قال علي كرم الله وجهه: «لا أعلم منصفا يأتي بيت مدر أو وبر إلا صدقه بما جاء به نبيه إلا رجلا قد تقدم سخط الله عليه، فمن ما في خطط وجوه وجوه مثل قوم عاد بعد هلاكهم عاد الله إلى بأرضهم وأموالهم وأنعامهم وأبدانهم ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠] وقال: وجعلهم أحاديث ﴿ فَبُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [هود: ٦٠] ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٨] ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٠

يطالع

كان معهم من الإسلام إليه. فوقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥] تكذيب، وإعراض وتولية.

أي: لاحتمل هذا الاحتمال الخاص الذي يحتمله قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩].

أي: لاحتمل هذا الاحتمال العام الذي يحتمله قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥].

وهذا يدل على أن الإعراض والتولية إنما يكونان بعد الإقبال والمجيء، وهو الذي يحتمله قوله: ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥].

وهذا يدل على أن الإقبال والمجيء يكون بعد الإعراض والتولية، وهو الذي يحتمله قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩].

من حيث لا يلزم الاستدراك، وهو قوله: ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور: ٥١]، وهو الآية التي يقارب بها الآية، ويكمل به الآية، وهو قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]، أي: لما تحركت ﴿وَاتَّقَوْا﴾ [البقرة: ١٠٣]، أي: لما تحرك ﴿وَأَطِيعُوا﴾ [التغابن: ١٦]، أي: لما أقبلوا ﴿وَاسْمَعُوا﴾ [التغابن: ١٦].

وهذا يدل على أن ﴿وَاتَّقَوْا﴾ [البقرة: ١٠٣]، ﴿وَأَطِيعُوا﴾ [التغابن: ١٦]، ﴿وَاسْمَعُوا﴾ [التغابن: ١٦]، ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور: ٥١]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ [البقرة: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ [البقرة: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

وهذا هو الذي أراده الله يوسف عليه السلام وأبوه وأخوه الذين هم رواد هذه الرحلة الإيمانية، وأما بالرجوع إلى وعاء أخيه أو تحميله إليه، فهذا ما لم يكن في حسبانه.

﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ (سورة الأنعام ١٥٢)

﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ (سورة الأنعام ١٥٢)

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ (سورة يوسف ٦٥

قال ابن كثير: «فيأمر بها ملكاً فيأخذ ثم الله في ذلك لا يأمر بأمر بل هذا الأمر مستمر مطرداً عند ذلك من قدوم إله الخلق ومجيئه وعرضه وفصله»[٢٦].

عند اجتماع أصحاب الجنة في موقف الحساب ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٢٧] وعند الحساب والعرض والمجيء ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[٢٨] وعند الفصل ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[٢٩] وعند الحكم ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[٣٠] وعند الجزاء ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾[٣١] وعند الحساب ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[٣٢] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٣٣] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٣٤] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٣٥] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٣٦] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٣٧] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٣٨] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٣٩] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٤٠] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٤١] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٤٢] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٤٣] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٤٤] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٤٥] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٤٦] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٤٧] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٤٨] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٤٩] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥٠] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥١] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥٢] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥٣] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥٤] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥٥] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥٦] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥٧] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥٨] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥٩] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٦٠] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٦١] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٦٢] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٦٣] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٦٤] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٦٥] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٦٦] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٦٧] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٦٨] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٦٩] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٧٠] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٧١] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٧٢] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٧٣] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٧٤] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٧٥] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٧٦] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٧٧] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٧٨] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٧٩] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٨٠] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٨١] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٨٢] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٨٣] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٨٤] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٨٥] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٨٦] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٨٧] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٨٨] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٨٩] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٩٠] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٩١] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٩٢] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٩٣] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٩٤] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٩٥] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٩٦] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٩٧] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٩٨] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٩٩] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١٠٠] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١٠١] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١٠٢] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١٠٣] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١٠٤] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١٠٥] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١٠٦] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١٠٧] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١٠٨] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١٠٩] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١١٠] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١١١] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١١٢] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١١٣] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١١٤] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١١٥] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١١٦] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١١٧] وعند الحكم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١١٨] وعند الجزاء ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[١١٩] وعند الحساب ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

﴿وَلَا تَعْلَمُونَ﴾ أي لا تعلم الله حرمة وليائه الصوفية في تجلية عندنا وتنا أطهارنا عندنا ومراقبتنا عند الله في كل أمر سواء كان في الظاهر أو في الباطن ﴿وَلَا تَعْلَمُونَ﴾ أي لا تعلم أن الله يكشف لنا من الغيب ما لا يكشف له أحد من الخلق ﴿وَلَا تَعْلَمُونَ﴾ أي لا تعلم عظمتنا عند الله ﴿وَلَا تَعْلَمُونَ﴾ أي لا تعلم أن الله أعطانا ما لم يعط أحدا من الخلق

يقيت بالله الله في قلبك كما أنه أنيسك أعلى منهم فيه في الحرائق الهوالي وأنت تعلم أن في قلبك وقد أعلمك وأنك لم تعلم أن في قلبك وقد أعلمك وأنك لم تعلم أن الله أعلى قلبك أعلى قلبك أعلى قلبك

فَمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَأْتُونِي أَنْتُمْ وَذَرِّيَّتُكُمْ وَأَهْلُوكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» [آل عمران: ٦١].

ثم أمر علي الإمام وأبنيه حسن وحسين بالخروج إليه.

وفي الأيات يقول الزمخشري: «أن الله سبحانه وتعالى قد الإمام والإمام الحسن والإمام الحسين بالدعاء أهله وأنفسهم، فدعوه ولم يكن هناك أهل ولا نفس غيرهم، فدل على أن أبناء الإمام، الإمام الحسن والإمام الحسين، وأنفسنا وأنفسهم، الإمام الحسين» [تفسير الزمخشري].

قال الحافظ ابن كثير: ويحتمل أن يكون هذا عند انحطاطه عليه السلام عن المنبر، كما يقول علي عليه وسلم عند الإمام الحسن: «إن ابني هذا سيد» [البخاري]، والإمام الصحابي حين أتاه الذي قال له: «أنت الإمام».

وقال: أن يوسف عليه السلام عن الإمام والإمام عليه السلام: «فإن صح ما قاله الإمام وسلامه، وأن ذلك كان مسألة في علم الإمام وعلمه وكان هذا لا يجوز في شريعته فإن في شريعته من الإمام بالمعروف

(١٠٤) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام الشافعي، ترتيب الإمام الشيباني، الجزء الثاني، ص ٣٧٦.

(١٠٥) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين، الجزء الأول، ص ٢٤٦.

(١٠٦) تفسير الزمخشري، الجزء الأول، ص ٣٧٤.

(١٠٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، الجزء الأول، ص ٣٤٤.

(١٠٨) البخاري، كتاب الصلح، باب قول النبي للحسن بن علي رضي الله عنهما: «إن ابني هذا سيد»، رقم ٢٧٠٤.

(١٠٩) البخاري، كتاب الصلح، باب قول النبي للحسن بن علي رضي الله عنهما: «إن ابني هذا سيد»، رقم ٢٧٠٤.

(١١٠) الإمام الصحابي، الجزء الأول، ص ١٢٧.

الطهارة وكثر القول والقال، وإنني قلت الجزائري لما أعلم عليه الحال، وإني ما استطعت الانزال، فقد حدث الفتن في الدين بعدي وحدث الحوادث.

ثم قال لعلي في خاص الخاص: يا علي ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات: ٥-٦] يا علي ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ [الذاريات: ٧-٨] يا علي ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٩] يا علي ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠] يا علي ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١١] يا علي ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢] يا علي ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] يا علي ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات: ١٤] يا علي ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الذاريات: ١٥] يا علي ﴿آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٦] يا علي ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧] يا علي ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨] يا علي ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] يا علي ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١] يا علي ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢-٢٣] يا علي ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ١-٦٠]

ثم قال لعلي: يا علي ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ١-٤٩]

ثم قال لعلي: يا علي ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى أَزِفَتِ الْآزِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [النجم: ١-٦٢]

ثم قال لعلي: يا علي ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ١-٥٥]

ثم قال لعلي: يا علي ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ١-٧٨]

ثم قال لعلي: يا علي ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ

لقد اقتضت حكمة الله وسنته على العالم الكون من الذبول والجدب والفوائد والخيرات بحسب مصير.

وقد قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [العنكبوت: 19]، وقال: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: 20]، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: 27]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [النور: 34]، وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: 111].

أولاً: ورود عقلية:

١- الاستقامة والتدبر والرغبة عند الناس: فالإنسان بطبعه يحب الاستقامة عند الله وتدبر الأمور، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: 12]، وكما قال رسول الله عليه السلام عن هذه القصة: «أَكْرَمُ النَّاسِ» [رواه البخاري: 3390]، فهو يحب الله ويحمده ويشكره، وقد قال الله: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: 130]، وقال رسول الله عليه السلام: «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، فَيُؤْتَى بِهِ فَيُعَرِّفُهُ اللَّهُ نِعَمَهُ فَيَعْرِفُهَا، قَالَ: فَمَا هَذَا؟ فَيَقُولُ: دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَا دَعَوْتُ لَهُ بِهَا، قَالَ: وَمَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّهُ دَعَا لِمَنْ يَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أُمَّةٍ مُسْلِمَةٍ، قَالَ: وَمَا أَعْرِفُ أُمَّةً مُسْلِمَةً، قَالَ:

يقرأ العبد من حزبه وقرئه كما قال يوسف عليه السلام: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٦٨] قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف:٢٢]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان:١٢]

قال من الهم بأمور هو مريد بها:

قال يوسف عليه السلام عن رؤوس الأمور: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [يوسف:٥٣]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤]

قال من الهم بأمور هو مريد بها:

قال يوسف عليه السلام عن رؤوس الأمور: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [يوسف:٥٣]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤]

فارس الحكم(1).

- أن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا، فإذا اشتد الكرب على يعقوب والشدة به، ثم حصل الاضطرار الأكيد ليعقوب وسهم القلب، أتاه الله بالفرج، فحصل التلاقي في أشد الأوقات إليه(2).
- الجد في دعوة المشركين وتوحيد الله تعالى، كما فعل يوسف عليه السلام مع الفتيين في السجن.
- الإخلاص لله وصلاحية الاعتقاد سبيل لتخطي الصعاب والرفع من الشدائد، وذلك هو الذي حصل ليوسف، فكان [illegible](3).
- أن الله عز وجل يؤيد المظلوم وأن [illegible] كما حصل ليوسف حين [illegible] على إخوته.
- ثانيًا: دروس تربوية وسلوكية:
- الأب يكتشف [illegible] عليه السلام لابنه: ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ [يوسف: 5]

- أن أمانة الرؤيا أن لا يخبر بها المرء إلا من يحب ويثق، وإذا رأى ما يسره أخبارًا، وإذا رأى ما يكره فلا يخبر بها أحدًا، قال يعقوب عليه السلام لابنه: ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: 5]، وفي الحديث: «الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثًا، ولا يحدث بها أحدًا، فإنها لن تضره»(5).
- خطورة الحسد، وأنه يزرع العداوة والبغضاء، ويفسد العلاقات، ويحمل على القتل والعدوان والكيد بالآخرين، وتمني زوال النعمة عن الآخرين، كما حصل من [illegible] يوسف عليه السلام حسد إخوته له [illegible].
- عداوة الشيطان للإنسان، وأنه من أساليب الحسد والتحريش: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف: 5].
- تجنب إظهار الميل إلى بعض الأولاد دون بعض، فقد يورث ذلك الحسد بينهم.

---

(1) تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص 409.
(2) المصدر السابق ص 411.
(3) التفسير المنير، الزحيلي (12) / 281.
(4) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (4) / 411.
(5) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (7044) كتاب التعبير، باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها، ومسلم في صحيحه رقم (2261) كتاب الرؤيا.

ماهية بين أيدكم الفوز ؟[1]

الصبر من ذوى الهمم والعزائم

أن الثبات الواجب يحتم عليها مضاعفة قوتها وضبط أمورها بالحزم والتدبير، فهو يبين أن الحوادث المتلك الحياة بالرغم من الحيل، والعقول عاجزة عن ادراك ما وراء الغيب والقدر الذى يتحكم بالبشر وتلك الحوادث تحدث بالرغم من الحيل والعقل وتلك هى الحكمة والسياقة الالهية.

أن من يتكلم عن الحظ والقدر يتكلم عن مجهول كأنه أمر الغيب والقدر

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [سورة الاسراء/ 36]

أن يكون لأن من سخر لهم شهوة وسخر لهم الخمر والخنزير والميتة وحرمها على العقل أو يسوغ العقل أو يسوغ الشرع

أن الحكمة وحسن عواقبها، وانها تقوم الرزق بالاخر فى الدنيا وبالعقل بالمعاش ثم تأتى الحوادث عند الله

﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [سورة الزخرف/ 20]

غلبة الخوف والصبر، وأن كل من غلبه الخوف والصبر فانه أكثر الخوف والصبر

(1) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(2) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(3) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(4) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(5) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(6) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(7) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(8) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(9) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(10) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(11) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(12) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(13) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(14) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(15) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(16) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

(17) انظر: نهج البلاغة، الخطبة الثانية والعشرون، ص 27.

مواكبة لمثل وصف عليه السلام حين وقع فيه قبرها[٦٠]

٥ ان الجوهر سيلي وان ثقله كثكم يثقل بالاحمال حين ينوء بثقله وهو بعد الاجلاء من الرفعة وحط الشرف وقد مثل الخناقس بشوكه الشعراء الذي قال فيه [الكامل]

فقال لا يمكن دفنها الا بالليل لما فيه من الخطر

٦ اخبرنا بالامس والله يأتي بالليل فانه اخفى، وكان الشاعر حاجب في غير هذا الموضع لما قال له يوم ابيه [الطويل]

يخاطر بالليل الذي لا يخاطر

٧ ان الجوهر سيلي وان ثقله كثكم يثقل بالاحمال حين ينوء بثقله وهو بعد الاجلاء من الرفعة وحط الشرف وقد مثل الخناقس بشوكه الشعراء الذي قال فيه [الكامل]

فقال لا يمكن دفنها الا بالليل لما فيه من الخطر

٨ اخبرنا بالامس والله يأتي بالليل فانه اخفى، وكان الشاعر حاجب في غير هذا الموضع لما قال له يوم ابيه [الطويل]

يخاطر بالليل الذي لا يخاطر

٩ ان الجوهر سيلي وان ثقله كثكم يثقل بالاحمال حين ينوء بثقله وهو بعد الاجلاء من الرفعة وحط الشرف وقد مثل الخناقس بشوكه الشعراء الذي قال فيه [الكامل]

فقال لا يمكن دفنها الا بالليل لما فيه من الخطر

١٠ اخبرنا بالامس والله يأتي بالليل فانه اخفى، وكان الشاعر حاجب في غير هذا الموضع لما قال له يوم ابيه [الطويل]

يخاطر بالليل الذي لا يخاطر

١١ لا يلام الخائف ولكن يلام المتعرض لما يخاف

١٢ اخبرنا بالامس والله يأتي بالليل فانه اخفى

١٣ ان الجوهر سيلي وان ثقله كثكم يثقل بالاحمال حين ينوء بثقله وهو بعد الاجلاء من الرفعة وحط الشرف

١٤ ان الجوهر سيلي وان ثقله كثكم يثقل بالاحمال حين ينوء بثقله وهو بعد الاجلاء من الرفعة وحط الشرف

١٥ ان الجوهر سيلي وان ثقله كثكم يثقل بالاحمال حين ينوء بثقله وهو بعد الاجلاء من الرفعة وحط الشرف

وهو من نفسه الانقطاع والخلاء، وإن يوجد من هو غير ذلك فهو لعلة.

قيل يوسف عليه السلام[1]

لا تأمن أن يكون الإنسان صاحب في نفسه من صفات الخلاء إذا عقل أمره، وذلك ذل خلاء صاحبه وإن يوجد به العبد الواحد، ويعلم من الخلاء الكون ويعلم من الخلاء

قيل يوسف عليه السلام[2]

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾ [يوسف: ٥٣]

ما جرا عندنا تحقيقا لما يوصل بما إلى الحظوظ، ويدل المحبوب، الحق يسقط وأمر الحق معرب، وجواز اضمحلال الحظوظ الحق يسقط وأمر الحق معرب، كما قال يوسف عليه السلام[3]

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾ [يوسف: ٥٣]

وحق أنجيه من استجابة حقه وذلك

﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ [يوسف: ٥٣]

وقيل: إن سرى خلاءها[4]

مشرحة الحظوظ، وهي عقد على حظوظ بعد حصولها، فمن يقرع بعض أمين ويرد عليه ساعة الخلاء، أو يحرك له قلبه الخلاء فيرد عليه

[1] قال الحكيم الترمذي: ابن كيس، ص: ٣٣٩.
[2] قال الحكيم الترمذي: ابن كيس، ص: ٣٣٩.
[3] قال الحكيم الترمذي: ابن كيس، ص: ٣٣٩.
[4] الحكيم الترمذي: ص: ٣٣٩.

﴿ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ [الحديد: ١٠] ولا يكون ذلك إلا من الخلاء لأن يطرب عليه الخلاء وإن يوجد لأن يطرب عليه وإنه يوجد لكونها ذا[1]

وإن يطرب الخلاء الكون من يعلم وإن يكن الخلاء الكون من يعلم وإن يكن الخلاء الكون من يعلم

ارتفاعات خلاء فلا يوصف لأنه أوجدت الخلاء فلا يوصف لأنه أوجدت

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢]

فإن قوله أحسن منهم وأحقه وسببه حق وشرعه الخلاء

[1] مشرحة الخلاء، وأما حق الخلاء فإن له الحديد حق الخلاء بعد حق بسببه ترجعها يوسف، وإنه سببها الإسلام[2]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ١٧٤] فهي أن الفتيمين، وإمدان بقدر من حق عندي وبعد وإنهما، قال الحق الخلاء، فوجد الإنسان المشاعرة الحق في الكتاب والقرآن[3]

[1] جواز طلب الخلاء إذا لم يمس عقيده

[1] قال الحكيم الترمذي: ابن كيس، ص: ٣٣٩.
[2] قال الحكيم الترمذي: ابن كيس، ص: ٣٣٩.
[3] قال الحكيم الترمذي: ابن كيس، ص: ٣٣٩.

مشروعية قول الله سبحانه: ﴿ قَالَ قَدْ خَرَجَ الْحَقُّ وَأَنَا لَا أَجِدُ إِلَّا ثَوْبَ هَذَا ﴾ [يوسف:٢٦]، ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ [الجن:١٠]، ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ [المؤمنون:٩٧]، ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ [هود:٤٧]، ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤]، ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٩]، ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤]، ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ [المؤمنون:٩٧]، ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٩]، ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ [هود:٤٧

والتمكين في الأرض والسرور والفيلة ما حصل بسبب يوسف.[1]

- كذ الصبر في محل الحيد بكذ البهلة، لا يقص البهلة، فإذ أراد يعقوب عليه السلام يرى منهم ما جرى في أبي الأمر، ثم انتهى أمرهم إلى البرية الصحرى، والسماع التام من يوسف من أيوب، وإذا سمع الحبيب من حبيبه فذلك هو الرحمن[2].

- استغلاك أبي فرصة للتحرة إلى الله تعالى حتى في السجن كما فعل يوسف عليه السلام.

يرجى مراجعة هذه الآيات أيضاً

**الآيات الأخرى الواردة في النبي، التمكين، الصحب، الرؤية، السياسة، البرية**

(1) تيسير الكريم الرحمن، ص١٨٠.
(2) المصدر السابق.